اذا اوحينا فان قلت كيف يصح البدل والوقتان مختلفان متباعدان قلت
كما يصح وان اتسع الوقت وتباعد طرفاه ان يقول لك الرجل لقيت فلانا
سنة كذا فتقول وانا لقيته اذ ذاك وربما لقيه هو في اولها وانت في اخرها
يروي ان اخته واسمها مريم جاءت متعرفة خبره فصادفتهم يطلبون له
مرضعة يقبل ثديها وذلك انه كان لا يقبل ثدي امراة فقالت هل ادلكم
فجاءت بالام فقبل ثديها ويروي ان اسية استوهبته من فرعون وتبنته
وهي التي اشفقت عليه وطلبت له المراضع هي نفس القبطي الذي استغاثه
عليه الاسرايلي قتله وهو ابن اثني عشر سنة اغتم بسبب القتل خوفا من
عقاب الله ومن اقتصاص فرعون فغفر الله له باستغفاره حين قال رب اني
ظلمت نفسي فاغفر لي ونجاه من فرعون ان ينشب فيه اظفاره حين هاجر به الى
مدين فتونا يجوز ان يكون مصدرا على فعول في المتعدي كالثبور والشكور
والكفور وجمع فتن او فتنة على ترك الاعتداد بتاء التانيث كحجور وبدور في
حجرة وبدرة اي فتناك ضروبا من الفتن سال سعيد بن جبير ابن عباس رضي
الله عنه قال خلصناك من محنة بعد محنة ولد في عام كان يقتل فيه الولدان
فهذه فتنة يا ابن جبير والقته امه في البحر وهم فرعون بقتله وقتل قبطيا
واجر نفسه عشر سنين وضل الطريق وتفرقت غنمه في ليلة مظلمة وكان
يقول عند كل واحدة فهذه فتنة فهذه فتنة يا ابن جبير والفتنة المحنة

وكلما يشق على الانسان وكلما يبتلي الله به عباده فتنة قال ونبلوكم
بالشر والخير فتنة مدين على ثمان مراحل من مصر وعن وهب انه لبث
عند شعيب ثمانيا وعشرين سنة منها مهر ابنته وقضى اوفى الاجلين
اي سبق في قضاي وقدري ان اكلمك واستنبيك في وقت بعينه قد وقته لذلك
فما جيت الا على ذلك القدر غير مستقدم ولا مستاخر وقيل على مقدار من
الزمان يوحي فيه الى الانبيا وهو راس اربعين سنة هذا تمثيل لما خوله من
منزلة التقريب والتكريم والتكليم مثل حاله حال من يراه بعض الملوك
لجوامع خصال فيه وخصايص اهلا لئلا يكون اقرب منزلة منه اليه ولا الطف
محلا فيصطفيه بالكرامة والاثرة ويستخلصه لنفسه ولا يبصر ولا يسمع
الا بعينه واذنه ولا ياتمن على مكنون سره الا سواء ضميره الونى الفتور
والتقصير وقري تنيا بكسر حرف المضارعة للاتباع اي لا تنسياني ولا ازال
منكما على ذكر حيثما تقلبتما واتخذا ذكري جناحا تطيران به مستمدين
بذلك العون والتاييد مني معتقدين ان امرا من الامور لا يتمشى لاحد الا بذكري ب
ويجوز ان يريد بالذكر تبليغ الرسالة فان الذكر يقع على ساير العبادات وتبليغ
الرسالة من اجلها واعظمها فكان جديرا بان يقع عليه اسم الذكر وروي
ان الله عز وجل اوحى الى هرون عليه السلام وهو بمصر ان يتلقى موسى وقيل
سمع بمقبله وقيل الهم ذلك وقري لينا بالتخفيف والقول اللين نحو قوله تعالى

أ

Copyright King Saud University